|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **جامعة بنها** |  | **كلية التربية** |
| **قسم التاريخ**  |  | **الفرقة الأولى**  |
| **العام الجامعي (2013-2014)** |  | **الفصل الدراسي الأول** |
| **نموذج إجابة امتحان مادة** |  | **منهج البحث التاريخي** |
|  | **تاريخ الامتحان 22/12/2013** |  |

**إجابة السؤال الأول: ..............................................................................................................**

1. **أذكر الشروط الواجب توافرها في المؤرخ الناجح؟**

**يوجد مجموعة من الشروط ينبغي الباحث في التاريخ أن يتحلى بها حتى يصبح مؤرخًا نجاحًا وهي: حب العلم ،والرغبة في البحث والتقصي. والأمانة والشجاعة والإخلاص، كما لابد أن تتوافر لدى الباحث التاريخي ملكة النقد، وأن يبتعد عن حب الشهرة والظهور، وأن يتميز بالدقة والترتيب والعدل والموضوعية وعدم التحيز والبعد عن الأهواء الشخصية. هذا بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون صاحب ذوق رفيع، وإحساس وعاطفة وتسامح وخيال بالقدر الذي يُتيح له أن يدرك آراء الغير ونوازع الآخرين. وختامًا يجب أن يتحلى بالاحترام.**

1. **وضح بالتفصيل علاقة علم التاريخ بعلم الاقتصاد ؟**

**ينبغي على الباحث في التاريخ بصفة عامة، وفي التاريخ الاقتصادي بصفة خاصة، أن يُلم بعلم الاقتصاد وفروعه المختلفة إلمامًا يمكنه من الوقوف على مدى تأثير العوامل الاقتصادية على مسار الحركة التاريخية، وذلك نظرًا للدور البارز الذي تقوم به هذه العوامل في حياة الأمم والشعوب، فحركة التاريخ لأى دولة من الدول تعتمد اعتمادًا كبيرًا على مدى ثرواثها الطبيعية، وأنشاطتها التجارية، وطرق توزيع الثروة، فضلاً عن أن الرخاء الاقتصادي يؤثر تأثيرًا واضحًا على النواحي السياسية والاجتماعية.**

**وقد تمخض عن ذلك، أن ظهر بأوروبا في أوائل العصور الحديثة ما يُعرف بمدرسة «الاقتصاد السياسي» التي هدفت لإخضاع الوقائع الاقتصادية للمراقية والدراسة من أجل الوصول إلى قوانين عامة لكل الأزمنة والأمكنة، وما أن حل القرن التاسع عشر حتى تراجعت هذه المدرسة ليحل مكانها مدرسة «التاريخ الاقتصادي»، وتعود أسباب ذلك التحول إلى الدور الذي مثله الاقتصاد في تحقيق الوحدة الاقتصادية الألمانية عام 1838 عن طريق الاتحاد الجمركي، وما مثله ذلك من التمهيد للوحدة السياسية التي تمت عام 1870، الأمر الذي دفع المفكرين الاقتصاديين الألمان للهجوم على مدرسة الاقتصاد السياسي السابقة، معتبرين أن ثمة عوامل أخرى غير الطمع البشري تفعل فعلها في النشاط الاقتصادي كمصلحة الأمة مثلاً.**

**وهذا البُعد التاريخي للاقتصاد دفع ببعض المؤرخين إلى جعل الاقتصاد تاريخًا ينهج نهج العلم، وأصبح من الضروري الكشف عنه في كل حقبة من الحقب ، نظرًا للدور المهم الذي يقوم به في تاريخ الأمم.**

**وقد اضافت هذه المدرسة العديد من الإجابات المنطقية الجديدة التي توضح أهمية الدور الاقتصادي في الحركة التاريخية، من بينها مثلاً، التحليل الاقتصادي القائل بأن حركة الاستعمار الأوروبي لمناطق العالم الأخرى جاءت كترجمة طبيعية لما عرف في أوروبا بـ «الثورة الصناعية»، بما ترتب عليها من انقلاب في الإنتاجية والحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب الأوروبية بصفة عامة، وللشعب الإنجليزي بصفة خاصة، إذ بدأت الآلة تحل محل الأيدي العاملة، فانتشرت البطالة في البلاد، وزادت حالة البؤس والفقر، في حين أخذت الثروات من الناتج الصناعي تتجمع لدى شريحة ضيقة من المجتمع، وقد فرضت الأوضاع نفسها على هذه الشريحة فبات من المحتم عليها أن تبحث عن مناطق جديدة لتسويق منتجاتها من ناحية، ولجلب المواد الخام لمصانعها من ناحية أخرى.**

**وفي ضوء ذلك لمعت أسماء العديد من العلماء والمؤرخين الذين اهتموا بالتعليل الاقتصادي خلال القرنين 18 و 19 منهم، العالم الاقتصادي الإنجليزي توماس مالتوس (1766-1834) الذي كان متشئمًا، ولم يرَّ إلا البؤس، فالبشر في ازدياد يفوق الموارد الاقتصادية على ظهر البسيطة، ولذلك اقترح تأخير الزواج وتحديد النسل، وظهر أيضًا العالم الاقتصادي الإنجليزي دانيال ريكارد (1772-1823) الذي اهتم بالجانب الاقتصادي وأثره على المجتمع، وركز جهوده على تضخم العملة والأجور والضرائب، كذلك العالم الألماني كارل ماركس (1818-1883)، والمعروف بـ «فليسوف الشيوعية»، وفلسفة المادية الجدلية، ومُلهم البروليتاريا (طبقة العمال) العالمية.**

**وبناءًا على ذلك، فإن دراسة الاقتصاد تهم الباحث في التاريخ بصفة عامة، وفي التاريخ الاقتصادي بصفة خاصة، لأنه يرصد أحداث جميع التطورات الاقتصادية التي تصل لها الدولة عبر مسيرتها الطويلة، من اربــاح وخسائر وكوارث اقتصادية، كما أنه يُوضح سياسة الدولة في التعامل مع الدول الأخرى، كما أن تعمقه في دراسة الفكر الاقتصادي تعينه على دراسة التطورات التي حصلت في النظرية الاقتصادية بشقيها الجزئي والكلي، بالإضافة إلى تحليل الأفكار التي قدمها علماء الاقتصاد عبر الزمن، أمثال آدم سميث, وكارل ماركس, وجون ماينارد كينز, وديفيد ريكاردو ... وغيرهم، وبالإجمال فإنه لا يمكن للباحث في التاريخ أن يُحلل أى حدث أو ظاهرة تاريخية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو دينية، دون الرجوع للعوامل الاقتصادية.‏**

1. **ما هي المعايير الواجب توفرها عند اختيار موضوع جيد للبحث؟**

**تتمثل معايير اختيار موضوع للبحث فيما يلى:**

* **أولاً: أن يكون موضوع البحث جديدًا وجيدًا: ولا شك أن اختيار موضوع البحث يكون دائمًا مصدر قلق لكثير من الباحثين، لكن الأمر ليس بالصعب العسير، فعلى الباحث أن يختار موضوعًا جديدًا لم يطرقه أحد من قبل، وفي بعض الأحيان قد يكون الموضوع قد تم تناوله من قبل، ولكن لم يتم تناوله من كافة الجوانب، وقد يكون قد ظهر جديد أثناء الدراسة، مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة هذا الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة. ومن الضرورى أن يحرص الطالب الطموح على أن يختار موضوعًا حيًّا يتسم بالجدية والابتكار، وليس موضوعاً قد قتل بحثًا, لكي يفتخر بنشره وتقديمه للقراء، ويحصل به على الدرجة العلمية التى ينتظرها.**
* **ثانيًّا: أن يكون موضوع البحث ممكنًا: إذ يجب على الباحث أن يتأكد من انه يستطيع أن يقوم بإتمام الموضوع الذي اختاره، لأنه قد يكون هناك بعض الأسباب التي قد تحول دون استكماله، منها: ما يتعلق بظروف البحث أو بظروف الباحث. لذا فعلى الباحث أن يتأكد من أن الموضوع الذي اختاره يمكن البحث فيه، وعليه أن يتأكد من توافر مادته العلمية، لأن توفرها وكفايتها تحدد مدى امكانية إتمامه.**
* **ثالثًّا: أن يكون موضوع البحث مثمرًا: ويجب على الباحث أن يكون متأكدًا من أنه سوف يحصل على نتائج تفيده وتفيد العلم والمكتبة التاريخية, كأن يكتشف أمرًا مجهولاً، أو يصحح خطًا تاريخيًّا شائعًا، أو يكتسب منه ـ على الأقل ـ خبرة في ميدان البحث التاريخي.**
* **رابعًا: أن يكون موضوع البحث محددًا: حيث إن تحديد  موضوع البحث تحديدًا واضحًا أمر لا اختلاف عليه، وعلى الباحث أن يضع عنوانًا جامعًا لكل ما يحتوي عليه بحثه، ومانعًا لدخول غيره في هذا الموضوع، وينبغي عليه أيضًا يُحدده موضوعه زمانيًّا ومكانيًّا، فكلما كان الموضوع محددًا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث. ويتضح من ذلك أن الخطوة التالية على اختيار الموضع هي؛ صياغته في عنوان جيد.**

**السؤال الثاني: ..............................................................................................................**

**أكتب في موضوعين فقط من الموضوعات التالية:**

1. **اذكر بالترتيب المراحل التي يمر بها البحث حتى يصبح جاهزاً للقراءة ؟**

**تمر مرحلة البحث العلمي بمجموعة مراحل وخطوات متتابعة يسير الباحث فى دروبها حتى يبلغ الحقيقة التاريخية ويقدمها للقُراء بصفة عامة، وللمختصين بصفة خاصة، ويعد اختيار موضوع البحث هو الخطوة الأولي في هذا الطريق، ثم يًعد الطالب خطة .**

1. **اذكر وظيفة الهوامش في البحث ، ثم إشرح قواعد استعمالاتها مع ذكر الأمثلة ؟**

**تعتبر الهوامش هي الوعاء الرحب الذي يستقبل كافة المعلومات التي يعجز المتن عن استيعابها، كما تتسع الحواشي لنقد الأدلة التاريخية أو آراء الآخرين، وبالتالي فإن كل ما يراه القارئ من ثمرة في المتن لا تظهر قيمته إلا بالإطلاع على منابعه وأصوله في الحاشية، وتنقسم الحواشي إلى قسمين:**

* **حواشي المحتوى: وهي تلك الحواشي التي تظهر على شكل نجمة (\*) أو نجمتان، سواء أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل أو في نهاية البحث، وتستخدم للأغراض التالية:**
* **التعليق على فقرة معينة سواءً اقتبسها الباحث من مصدر معين، أو أعدها بنفسه.**
* **الاستطراد، وذكر تفاصيل إضافية.**
* **إحالة القارئ إلى مصادر إضافية.**
* **حواشي مرجعية: هي تلك الحواشي التي تظهر فى شكل ترتيب رقمى (1، 2، 3 ...) سواء أسفل الصفحة أو نهاية الفصل، وتستخدم لتدوين البيانات الببليوجرافية الخاصة بالمصدر الذي اقتبس منه.**

**ويوجد مجموعة من القواعد العامة في كتابة الحواشي يجب على الباحث الألتزام بها عند كتابة البحث منها :**

* **أولاً: أن يكون رقم الحاشية مطابقًا لرقم الاقتباس في متن البحث، بغض النظر عن موقع قائمة الحواشي.**
* **ثانيًّا: أن تتضمن الحواشي البيانات الببليوجرافية الكاملة التي تمكن أي شخص من الرجوع إلى المصدر الأصلي الذي تم الاقتباس منه.**
* **ثالثًا: إذا كانت الحاشية تشير إلى مصدر تم الاقتباس منه لأول مرة، تذكر البيانات الببليوجرافية كاملة، أما في حال تكرار الاقتباس من نفس المصدر، فيذكر اسم المؤلف، متبوعًا بعبارة (مصدر أو مرجع أو موقع سابق)، ثم رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها.**
* **ربعًا: في حالة التكرار المباشر للاقتباس من المرجع نفسه يذكر اسم المؤلف، وعبارة (مصدر أو مرجع أو موقع) سابق، ورقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها، وإذا كان الاقتباس من الصفحة نفسها لا يذكر رقم الصفحة كنوع من التخفيف.**
* **خامسًا: أن يراعي الباحث التوحيد في اتباع طريقة توثيق محددة على مدار البحث، بمعنى الحفاظ على نسق أو نمط موحد للتوثيق من بداية البحث إلى نهايته، وأن تتفق هذه الطريقة مع الإرشادات التي يتضمنها دليل كتابة البحوث المعتمد في القسم العلمي أو الكلية التي يتبعها الباحث، أو الجهة التي يتم تقديم البحث إليها.**
1. **تكلم عن نظرية هيجل في تفسير التاريخ (التفسير المثالى) ؟**

**تعد فلسفة هيجل أكثر نظريات فلسفة التاريخ شيوعًا، وأكثرها تعقيدًا، وأميزها شهرة وثراءً معرفيًّا، وذلك من خلال منطقها القائم على العقل البشري، وتفاعل الشخصيات التاريخية مع بعضها البعض، وهو ما يُظْهر الصراع الخفي الذي يبلوره المنطق الباطني للتاريخ، أو ما يطلق عليه هيجل "صراع الأفكار".**

**وقد تأثر هيجل بمولده في شتوتجارت بألمانيا عام 1770م، وبمن عاصره من أحداث على الساحة الأوروبية، كالاقطاع، ورجعية النبلاء، واستغلال الطبقة البرجوازية، والثورة الفرنسية بما نادت به من مبادئ الحرية والإخاء والمساواة، وصراعها مع الرجعية الأوروبية، وسيطرة نابليون على مدينة برلين، ولاريب أن كل ذلك أثر في أفكار هيجل الذي آمن بالعزة الوطنية الألمانية وسمو الجنس الألماني على غيره من الأجناس الأخرى، ومن هنا جاءت أفكاره الفلسفية نتاج تكوين شخصيته خلال حياته التي امتدت من عام 1770 إلى 1831م. عمل خلالها بالتدريس في جامعة هيدلبرج، وجامعة برلين التي ظل يعمل بها حتى وفاته.**

**وتنظر فلسفة هيجل للعقل باعتباره جوهر التاريخ، وتقتضي نظرة معاكسة للنظرة التقليدية السائدة عن التاريخ التي تعتمد على جعله مهيمنا على العقل بتوقع سيناريو للأحداث الجارية أو التي ستجري بأنها ستكون على سيناريو مشابه لأحداث تاريخية سابقة مشابهة، أما فلسفة التاريخ الهيجليه فعلى العكس منها بحيث تعتبر العقل نفسه هو من يسير التاريخ بحيث يرتب أحداثه على نحوٍ يجعلها سائرة نحو هدف أو مقصد بعيد المدى.**

**والقضية الرئيسية التي لابد من إدراكها هي أن النهضة تقوم على الأفكار، وأن الفكرة عندما تطرح ـ بسبب النقص في الإنسان ـ تكون فكرة جيدة من جانب، ولكنها تحمل نواقضها من جانب آخر. وهو ما يسميه بنقيض الفكرة، وأنه يحدث صراع بين الفكرة ونقيضها المطروح، فالناس الناقضين للفكرة يستغلون النقص الموجود بها ليطرحوا فكرة أخرى على نقيض الفكرة الأولى. ومن هنا يبدأ الصراع بين الأفكار، وتولد فكرة جديدة من رحم ذلك الصراع، ومن هذه الفكرة الجديدة ـ نتيجة النقص الموجود فيها حتى بعد الدمج ـ يطرح آخر فكرة أخرى نقيضة، ويبدأ صراع جديد، ومن ديمومة طرح الأفكار ونقائضها يتقدم البشر ويصعدوا سلم النهوض والتقدم، وبالتالي فإنه يتحدث عن صراع الأضداد في الأفكار، وكيف يولد أفكاراً جديدة.**

**على هذا النحو فالتاريخ لدى هيجل عبارة عن منظومة تطور ونمو خاضعة لمنطق باطن كامن في الشخصيات التاريخية التي لم تكن وفق هذه الفلسفة إلا أدوات لتحقيق فلسفة أو هدف التاريخ السائر بشكل حتمي نحو تحقيق مقصد كلي بحيث لم تكن تلك الشخصيات التاريخية تشعر أساسًا بأنها ستحققه. ولم يكن يشكل في الأساس مقصدًا لها وإنما تصرفت على نحو جعلها تضبط وقائع التاريخ نحو ذلك الهدف، هؤلاء الأشخاص أو الأدوات التنفيذية كما يرمز لهم هيجل ليسوا استثناءً من فلسفة المصلحة أو المنفعة الشخصية فهم يسيرون حسب أهوائهم وتحكم تصرفاتهم ومصالحهم الشخصية ويرومون لتحقيق مآربهم الخاصة دون إرادة أي شيء آخر.**

**ولكن منطق التاريخ الداخلي يؤكد أن غاية بعيدة المدى ستتحقق من سعيهم لمصالحهم رغم أنهم لم يكونوا هم في الأساس على علم بها، ولم تكن على أجندة مصالحهم، وهو ما يسميه هيجل (مكر أو خبث العقل الكلي المسيطر على التاريخ) حيث يتبدى خبث هذا العقل بأنه يستعين بهذه الشخصيات التاريخية لتحقيق مقاصده دون أن يكون لهم علم بها.**

**إن تفسير التاريخ عند هيجل يقوم على النظر لكل فترة نظرة مستقلة باعتبارها وحدة قائمة بذاتها، وعلى اعتبار المجموع الكلي حصيلة ملامح اجتماعية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وعقلية ودينية تؤدي في النهاية لكيان متجانس، وفي كل فترة ـ عند هيجل ـ تولد فكرة رئيسة، وكل فكرة تولد نقائضها وأضدادها، ويستمر الصراع بشكل آلي ومتلاحق، فتتحد المتناقضات مولدة المجموع الحي (الموحد) ليندفع مرة ثانية لحده الأقصى حتى يصل إلى المطلق، أو إلى القادة المُلهمين الذين يغيروا التاريخ مثل نابليون.**

**والذي يجعل هؤلاء أقوياء وجادين على السير نحو الطريق إلى الهدف، هو أن أهدافهم الجزئية ومصالحهم الضيقة التي تحتوي في باطنها على المحتوى الجوهري الذي هو إرادة الروح الكلية أو العقل الكلي، وهذا المحتوى موجود في الأساس في الغريزة الكلية غير المشعور بها لدى الناس بمن فيهم أدوات التنفيذ التاريخية.**

**وفي المراحل الحاسمة على الطريق نحو تحقيق مقصد أو هدف التاريخ الكلي، تحدث اصطدامات عظمى بين الأنظمة القائمة (أنظمة فكرية معينة مسيطرة على لحظات معينة من لحظات التاريخ) وبين تيارات مضادة لهذه الأنظمة مما يؤدي إلى زعزعتها بحيث تبدو هذه الاصطدامات وكأنها شر لابد منه لإتمام عملية التحول بنجاح.**

**ويسمي هيجل تلك الشخصيات التاريخية التي يتحقق على أيديها الزلزال التغييري عظماء التاريخ، وهم حين يحققون مطامعهم أو يسيرون في طريقها وإن لم تتحقق في النهاية، فإنهم يحققون في نفس الوقت الغاية الأسمى التي تتفق مع التصور الأعلى للروح الكلية المسيطرة على التاريخ.**

**ويجب أن نلاحظ أن فكر هيجل جاء في إطار معطيات عصر التنوير في أوروبا، ذلك العصر الذي كان يرفض فكر الكنيسة، وذلك برفع قيمة العقل وتحريره من الضوابط الدينية واستخدامه في تفسير الظواهر. وهذا الاتجاه الهيجلي يمكن اعتبار معطيات وثمار عصر النور الأوروبي الذي تحقق على أيدي فلاسفة التنوير الذين كانوا بمثابة تطبيق لتلك الفلسفة الجديدة للتاريخ، فعندما كان العقل الكلي الأوروبي سائرًا نحو التحرر الكامل والتقدم في اتجاه الأسنة الشاملة كان لابد لمنطق التاريخ من أن يعمل على إشعال نار الاصطدام بين النظام الفكري الكنسي المتزمت السائد في أوروبا وبين التيارات الفكرية التنويرية الجديدة، وكان لذلك ثمنه الباهظ الذي تمثل في الاضطهاد الكنسي للمفكرين والأدباء والفلاسفة الأوروبيين الذي جاء على خلفية محاولات الكنيسة الحفاظ على موقعها المتميز القائم على وهم حقها الوحيد في الإمساك بزمام الخلاص الروحي والتفسير الوحيد للدين، ولم يكن يدور بخلد أولئك المنفذين من رجال الكنيسة وهم يقيمون محاكم التفتيش ويحرقون العلماء ويسحلون الفلاسفة أنهم إنما يؤدون دوراً رسمه لهم التاريخ بواسطة العقل الكلي المسيطر مسبقًا، هذا الدور أدى حين بلوغه مرحلته الحاسمة إلى انتهاء دور الكنيسة الأوروبية في ما يخص هيمنتها على الأفراد والحياة وتحرر العقل الأوروبي نهائياً من قبضتها، وتحول الكنيسة نفسها إلى مؤسسة دينية تحكمها لوائح وأنظمة المؤسسات الأخرى في المجتمع.**

**هذا الوضع دعا بعضًا من المفكرين العرب والأجانب إلى أن يعتبروا من الأصوليات المتشددة، وأن يأخذوا بمعطيات الحداثة، وأن يتجنبوا العنف على الهوية الدينية، وذلك من أجل تجنب الاصطدام الكبير الذي تحدث عنه هيجل. وقد سمي تفسير هيجل للتاريخ بالتفسير المثالي، لأنه جعل الصراع في عالم الفكر، ومن التغيير الفكري ينطلق ويوجد العالم المادي. فالفكرة تولد ويولد معها نقيضها جنينًا في بطنها، يكبر ويصارعها حتى تتكون من الاثنين فكرة جديدة. وهكذا يتقدم العالم ويتطور حتى يصل لمرحلة الاتزان.**

\* \* \* \* \*

 **مع أطيب الأمنيات بالتوفيق والسداد**

**د/ عبد الله فوزي د/ محمـد الدمرداش**